المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الجانب الفني لمخطوط المغرب الأوسط
التجليد أنموذجا

الهدون حامدي. طالبة دكتوراه، جامعة تلمسان.
د. بن داود نصر الدين، أستاذ محاضر "أ"، جامعة سعيدة

تاريخ الارسال: 22 ماي 2018	تاريخ القبول: 15 سبتمبر 2018.	تاريخ النشر: 01 ديسمبر 2018

ملخص:

لقد عني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي. وقد تعدّدت العناية بالمخطوطات سواء بما حوته من مضامين أو بشكلها الخارجي، فتفنّن في صناعة المخطوط بداية من عملية النسخ والكتابة إلى غاية اخراج الكتاب أو المخطوط ترتيبا وتصنيفا وتجليدا. ويعد التجليد أحد فنون المخطوط الهامة التي تشمل على فن الخط والتصوير والتذهيب وغيرها. وصناعة التجليد أوكما يقال عنها في المغرب " التسفير " صناعة مهمة جدا تطورت في كنف الحضارة الإسلامية وازدهرت ازدهارا كبيرا. لقد كان التجليد من المنتجات الفنية التي ازدهرت وتميزت في الطراز الفني للمغرب الإسلامي، لذلك ستكون هذه المداخلة حول الإشكالية التالية " بماذا تميز فن تجليد المخطوط في المغرب الأوسط".

الكلمات المفتاحية: فن، المخطوط، المغرب الأوسط، التجليد، التسفير.

Abstract.

Muslims have treated manuscripts with great care because they are the only way to preserve what the Arab-Islamic mind has produced. The manuscripts have been given a lot of care, whether in terms of content or external appearance, so they are in the manufacture of the manuscript from the process of copying and writing until the book or manuscript is published in order, classification and bindin.

Keywords: art, manuscript, middle Morocco, binding, tasfer.

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

من الصنائع المهمة التي ظهرت وتطورت في أحضان الحضارة الإسلامية، صناعة تخص كتب التراث العربي الإسلامي والتي أسهمت بشكل كبير في الحفاظ عل هذا الموروث المخطوط والعمل على احيائه ونشره بين عامة القراء، هذه الأخيرة هي صناعة التجليد.

يعد التجليد أحد فنون المخطوط الهامة التي تشتمل على فن الخط والتصوير والتذهيب والزخرفة وغيرها، وصناعة التجليد أو كما يقال عنها في المغرب " التسفير " من الفنون التي تقدمت بفضل الحرص على صيانة وحفظ المخطوطات كالمصاحف وغيرها من المؤلفات الأخرى من الضياع والتلف.

والتجليد هو المرحلة الأخيرة من صناعة المخطوط، ويجتمع فيه الجانبان الصناعي والفني، فالأول ممثلا في عمليات الصنعة وإجراءاتها والثاني متمثل في زخارف الأغلفة وتزاويقها وتذاهيبها. لذلك فإن دراسة فن التجليد عند المسلمين له أهمية بالغة في معرفة مدى ما وصلت إليه البلاد الإسلامية من الرقي والتقدم في مضمار هذا الفن سواء في المشرق أو في المغرب.

ولمعرفة ماتميز به القطران الإسلاميان في هذا المجال وخاصة بلاد المغارب جاءت هذه الدراسة هادفة إلى تبيان كيف تطورت هذه الصّنعة الفنية في الحضارة الإسلامية قاطبة وما هي خصوصياتها عن باقي الحضارات، وبماذا تميز المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة في هذه الصّنعة من خلال الإجابة عن هذه الإشكالية: كيف تطور فن التجليد في كنف الحضارة الإسلامية وبماذا تميز في بلاد المغرب الأوسط؟ ومن خلالها سنحاول الإجابة عل جملة من التساؤلات التي تراود كل باحث في هذا الموضوع وهي: ما المقصود بالتجليد؟،ما هي مراحل تطوره عبر العصور الإسلامية؟ وبماذا تميز فن التجليد في المغرب الأوسط؟

1- التجليد

تجليد الكتاب هو فن اتقان طريقة ربط وضم الأغلفة بواسطة شرائط وحبال إلى ملازم[2] الكتب وذلك لحمايتها وجعلها ملائمة للإستعمال والتداول خاصة بعدما حل شكل الكتاب العادي المعروف محل الشكل القديم للمخطوطات، والذي كان يشبه الدرج الأسطواني.[3]

وفن التجليد من الفنون التي اهتم بها المسلمون منذ بداية عصر تدوين المخطوط[4] وحتى نهاية العهد العثماني، فقد عني المسلمون بهذا الفن وتفوقوا فيه تفوقا ظهر أثره في صناعة التجليد . بعد ذلك . في أوروبا في العصور الوسطى.[5] اما أصل الكلمة فمشتق من الجلد، ويقصد به وضع الجلد على الكتاب وشدّه، والمجلّد من يعمل بهذه المهنة، واستعملت كلمة التجليد في المشرق ومرادفا لها كل من التصحيف في العراق والتسفير في المغرب.[6]

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

1 . 1 . تعريف التسفير

1 . أ . لغة:

السَفر يعني الكنس، والمَسفَرة المكنسة، والمسفر كثير الأسفار، والسُفرة بالضم طعام المسافر، ومنه سفرة الجلد، وتسفَر أتى بسفر، والسِّفر، الكتاب الكبير أو جزء من أجزاء التوراة، والسفرة الكتبة والملائكة يحصون الأعمال[7] قال الله تعالى" **بأيدى سفرة كرام بررة**".[8]

1 . ب . اصطلاحا:

التسفير معناه التجليد كما ذكرنا سابقا، وسفَّر الكتاب جلَّده وألبسه الجلد فأصبح مجلد، والمسفرُ أو المجلِّد هو الذي يجلد الكتب، وابن خلدون وهو يعرف صناعة الوراقة يدمج التسفير ضمنها حيث جعلها شاملة للإستنساخ والتصحيح والتسفير فضلا على سائر الشؤون الكتبية.[9]

2 . مراحل تطور فن التسفير

مرّ تغليف المخطوطات بمراحل مختلفة أقدمها تلك التي كانت تستخدم فيها ألواح الخشب المزخرفة بالأحجار و العظام ثم تبعتها مرحلة تغليف المخطوط بالقماش المطرز،أو بصفائح الذهب والفضة المرصعة بالأحجار الكريمة، وكون هذه الأغلفة ثمينة كانت عرضة للسرقة، ولم يصل منها إلا القليل النادر في متاحف العالم.[10] ويذهب المؤرخين إلى أن أول ظهور لفن تغليف الكتب أو تجليدها،كان عند أقباط مصر وفي اديرة الكنائس القبطية خاصة،لاهتمامهم بنسخ وتجليد الكتاب المقدس، ويعتبر فن التغليف القبطي الأصل الذي اخذ عنه التغليف في العالم الإسلامي والذي بلغ فيما بعد خاصة ، في العصور الوسطى . غاية في الإتقان والجمال.[11] وقد مر فن تجليد المخطوطات عند المسلمين بمراحل عديدة نقسمها إلى ما يلي:

2 . أ التجليد في مرحلته الأولى :

مع قيام فن التجليد على أسس قبطية أصبحت أساليب هذا الفن متشابهة في أقطارالعالم الإسلامي كله[12]وخاصة في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، حيث صار فن تجليد المخطوطات في العصر الأموي والعباسي على النهج الذي كان عليه أيام الخلفاء الراشدين [13]مع إحداث بعض التطورات القليلة، وأغلب الظن أن مخطوطات المصاحف التي انتجت في تلك الفترة كانت مغلفة بلوحات من الخشب المطعّم بقطع من العاج والعظم، أو غلفت بالقماش المطرز أو الجلد.[14] ومن خلال الدراسات التي قامت بها الباحثة العراقية . اعتماد القصيري . على مجموعة من المخطوطات وكيفية تجليدها في هذه المرحلة وهي القرون الهجرية الثلاثة الأولى،تبيّن معها ذلك حيث أن المجلد المصري استخدم مادة الخشب كمادة أساسية في صناعة التجليد ثم غلفت هذه الألواح بالجلد وكانت معظم الأغلفة على

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

هيئة صندوق. والتصميم العام في زخرفة الأغلفة هو متن واطار، واستخدمت الزخارف الهندسية والنباتية في ملئ أرضيتهما. أما الطرق التي استخدمت في تنفيذ هذه الزخارف تمثلت في الضغط والتثقيب وهي بذلك لا تختلف عن الطرق التي استخدمت في زخرفة الجلود القبطية.[15] أما عن التجليد في بلاد المغرب الإسلامي في هذه المرحلة، فقد كانت الأغلفة معظمها مصنوع من ألواح الخشب مغلفة بجلد ذي لون بني. وهي بذلك شبيهة بأغلفة الكتب المصرية . كما تقول الباحثة السابقة . وألصقت على الأوجه الداخلية لهذه الألواح رقوق[16] لكي تزيد من متانة الغلاف وقوته وربما لتعطي لباطن الغلاف منظرا جميلا[17]

2 . ب التجليد في القرنين الرابع والخامس الهجريين:

جاءت المرحلة الثانية في فن التجليد عند المسلمين، عندما استبدلت ألواح الخشب بصفائح البردي[18] والذي كان يستخدم في ذلك الوقت لتغليف المخطوطات الصغيرة الحجم، اما المخطوطات الكبيرة فقد ظل الخشب يستخدم في تغليفها. ونستطيع أن نجمل خصائص التجليد الإسلامي[19] في المشرق والمغرب على حد السواء في النقاط التالية:

من حيث الصناعة، فإن المجلد المسلم استخدم الورق في صناعة الأغلفة إلى جانب ألواح الخشب وصحائف البردي واستخدم الجلد لتغليف هذه المواد.

. من حيث الشكل، فقد تغير شكل الكتاب في هذه المرحلة حيث أصبح عموديا على هيئة الكتاب المقدس إلى جانب الشكل المربع،[20] كما زوّدت الأغلفة في هذه المرحلة باللسان وإن كان قد عرف قبل لدى أقباط مصر. ونلاحظ في هذه المرحلة أيضا تطورا على التصميم العام في زخرفة الأغلفة، إذ يتوسط المتن سرة وفي أجزاء المتن الأربعة أجزاء منها، واستخدمت في الزخارف الأشكال الهندسية والنباتية إلى جانب الأشرطة المتشابكة التي كانت تستخدم خلال الفترة السابقة. وظهرت طريقة التثقيب والتي تعني تجاور الثقوب على هيئة ما. كما لحق بطريقة الضغط تطورا كبيرا إذ أصبحت الزخارف الناتجة عنها بارزة بروزا عظيما. كما ظهر في هذه الفترة استخدام الألوان[21]في تجميل زخارف الأغلفة.

2 . ج التجليد من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري:

لقد طرأت خلال هذه الفترة تطورات كبيرة في فن التجليد ومن ذلك استغناء المجلد الشبه كلي عن ألواح الخشب مستعملا الورق بدلا منها، وكذا استخدام الجلد في تغليف الورق السميك (الكارتون). ولأول مرة ترد إشارة عن استخدام صفائح الذهب المرصعة بالأحجار الكريمة في تغليف بعض الكتب الثمينة.[22]

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

اما فيما يتعلق بشكل الكتاب، فقد تغير وأصبح عموديا بعد أن كان أفقيا وزود باللسان. كما تطورت الزخارف النباتية وبدت بشكل واضح وجلي، وشاع التذهيب الورقي الذي كان من خصائص التسفير المغربي . كما سنرى ذلك فيما بعد . ومقتصرا على أغلفة تلك البلاد وحدها، أصبح شائع الإستعمال في تزويق المخطوطات التي أنتجت في أقطار العالم الإسلامي، وأكثرها استخداما التذهيب الورقي.[23]

3 . أدوات التجليد أو التسفير

" إن المدخل الأول للفهم العلمي الصحيح لصناعة المخطوط ومعرفة كيف كان يصنع، وكيف كانت تتم عملية تجليده، هو استجلاء التدوينات والمؤلفات التي ترجع إلى عصر المخطوط وصناعته، وإلى المشتغلين به من الصنّاع والمجلدين، إلى جانب الدراسات التاريخية والتطبيقية التي تدرس نماذج مما وصل إلينا من تجاليد المخطوطات وتختبرها" . على حد تعبير محمود زكي.[24] ومن بين التدوينات تلك التي احتوت على فصول في صنعة التجليد مثل كتابي " العدة "[25]و" المخترع "[26]ومنها ما جاءت متخصصة دوّنت من جانب صنّاع وفنيين خبروا الصنعة، وكانت مهنتهم التي امتهنوها وعرفوا قدرها وشرفها، وأحبوا أن يسجلوا معارفهم التي اكتسبوها بالتجربة والتعليم في هذه المؤلفات والتي أبرزت في عناوينها إسم الصنعة " التسفير " رأسا.[27] ومن بين هذه المصنفات كتاب " التيسير في صناعة التسفير " لبكر الإشبيلي،[28] وكتاب " صناعة تسفير الكتب وحل الذهب " لأحمد بن محمد السفياني[29] ونظم " تدبير السفير في صناعة التسفير "لإبن أبي حميدة.[30] وقد أشارت هذه المؤلفات في مجملها إلى الأدوات التي كانت تستعمل في صنعة التسفير في المشرق والمغرب على حد السواء مع الإختلاف في التسميات في بعض الأحيان.فيذكر صاحب كتاب " المخترع " أن : " أول ماينبغي في معرفة صناعة الكتب أن يكزن الصانع عارفا بإصلاح العدد وهي البلاطة والمسن والشفرة والأشفى والمقص والإبر والسيف والمقراض والمساطر والنصاب والبياكر".[31] وهو بذلك يعدد الأدوات التي كان يستعملها المسفر في بلاد المشرق باعتبار المؤلف من اليمن. أما صاحب نظم أو أرجوزة " تدبير السفير في صناعة التسفير " فيذكر لوازم هذه الصنعة المتمثلة في الغراء، فيما سمّاه بباب في ذكر الغراء وفيه وجوه،[32] البطانة والمساطر فيما سمّاه بفصل في البطانة وتركيب المسطرتين،[33] المقص، فيما سمّاه باب في التحراف وهو المقص،[34] الشبيكة، فيما سمّاه باب في حكم الشبيكة،[35] الجلد، فيما سمّاه باب في الجلد وما يتعلق به.[36] أما صاحب كتاب " العمدة " فيقول : " الباب الثاني عشر في صناعة التجليد وعمل جميع آلاته حتى يستغني عن المجلّدين وهي إحدى معرفة البلاطة والمسن والشفرة والشفاء والمقص والكازن والإبر والسيف والمعصرة والملازم والمساطر والبياكير".[37] أما صاحب كتاب " التيسير في صناعة التسفير " فيذكر أن المسفر يحتاج من الماعون الذي لا بد منه: المقراض، المقدة، الملزم، وحجر المسن، وحديدة قوية لشدّ الملزم وحله.[38] ومن خلال كل ما ورد عن أصحاب الصّنعة أنفسهم يتضح اتفاقهم الشبه

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

كلي على نفس الأدوات والمستلزمات للقيام بعملية التجليد أو التسفير، والتي يفصل فيها أيضا ويجملها . السعيد بنموسى . المهتم بالتجليد ويقسمها إلى:[39]

. أولا الأدوات الكبرى:

الملزم : وهما خشبتان تشد إحداهما إلى الأخرى بواسطة حديدة قوية ويجعل بينهما الكتاب ويضغط عليه.

التخت : آلة الضغط.

القالب : المرمة للخياطة.

الرخامة : لترقيق الجلد فوقها.

.ثانيا الأدوات الصغرى:

وهي: المقراض . المقدة . السكين . حجر المسن . الإشفى . المخيط . الإبرة . الخفيف . منشار. مطرقة . المقلع . وأختام وحدائد للتذهيب والزخرفة.[40]

ولكي تتم عملية التسفير بطريقة جيّدة ومحكمة يشترط في هذه المعدات أن تكون ذات جودة ، فمثلا البلاطة ينبغي أن تكون من الرخام الأبيض أو الأسود الجيّد، وتكون صحيحة الوجه تمر عليها مسطرة واحدة ليصح عليها البشر والتبكير، والمسن ينبغي أن يكون معتدل الوجه صحيحا ولا ينبغي أن يكون لينا فتحفره الحديدة ولا صلبا فيضر بالحديد، أما الشفرة فيجب أن تكون من الحديد الجيّد أيضا ويكون مقدارها في الثقل والخفة على قدر يد الصانع، أما الإبر فهي صنفان الأول خاص بالخرم والثاني بالحبك، فأما التي للخرم فتكون تامة قليلا رقيقة البدن، وأما التي للحبك فتكون دونها في الطول والرقة.[41] والمسطرة أجود ما تكون من الأبينوس[42] أو من البرس[43] و فيما يخص البيكار، فإن كان من حديد يجب أن يكون خفيف التدوير، رقيق الساقين لتدق خطوطه ويكون صحيح المسمار، وإن كان خشبا فيجب أن يكون مثل ذلك.[44]

4 . طريقة التسفير في المغرب الأوسط:

لقد سمحت لنا المصادر المتخصصة في هذه الصّنعة " التسفير "والتي ذكرناها سابقا، من معرفة الطبيعة الصناعية والفنية المتعلقة بها والعمليات والإجراءات المتخصصة فيها مثل الخزم،[45] الحبك[46] وكسوة الجلد وما يتبعها من زخرفة وتذهيب ونحوها والتي كانت سائدة في بلاد المغرب الإسلامي كافة.

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ونظرا لتلك الوحدة الحضارية التي جمعت منطقة المغرب قاطبة من أدناه وأوسطه إلى أقصاه، فإن مايقال عن صنعة "التسفير" في القيروان هو نفس مايقال عنها في بجاية أو تلمسان أو مراكش وفاس أو قرطبة وغيرها من حواضر بلاد المغارب. خاصة وأننا نعلم جيّدا مدى التواصل الحضاري والفكري الذي كان بين هذه الحواضر، فقد شهدت بجاية مثلا في فترة مابعد القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي توافد أعداد كبيرة من الجالية الأندلسية ، الأمر الذي كان له تأثير كبير على صنعة الوراقة التي تظم بطبيعة الحال صنعة " التسفير" في تلك المنطقة، هذا إذا وضعنا في الحسبان [47]" أن أهل الأندلس أحذق الناس في الوراقة ".[48]

لقد بلغ فن التجليد أو التسفير في المغرب مرحلة متقدمة و متطورة، وكان لإهتمام الحكام بالكتب وتجليدها وتحليتها أثر كبير في ذلك،[49] ومن أكبر الدلائل على ذلك اهتمام الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحدي [حكم من 524هـ 558هـ /1129م . 1162]، بتجليد مصحف " عثمان بن عفان " والذي أهداه إليه أهل قرطبة، ويبين . ابن صاحب الصلاة . صنيع الخليفة وحرصه على تسفير وتحلية هذا المصحف.[50] كما تحدث عن ذلك ابن طفيل في رسالته التي نشرها المقري في نفحه حين قال : " وصل إليهم أدام الله تأييدهم... مصحف . عثمان بن عفان . ...فتُلُقي عند وصوله بالإجلال و الإعظام وبودر إليه بما يجب من التبجيل والإكرام، وعكف عليه أطول العكوف والتزم أشدّ الإلتزام، وكان في وصوله ذلك الوقت من عظيم العناية وباهر الكرامة ماهو معتبر لأولي الألباب، وبلاغ في الإعراب والإعجاب... وجمع عند ذلك بحضرة مراكش...سائر الأبناء الكرام، والسادة الأعلام، بدور الآفاق وكواكب الإشراق، ... شرعوا في انتخاب كسوته وأخذوا في اختيار حليته، فحشروا له الصنّاع المتقنين والمهرة المتفننين، ممن كان بحضرتهم العليّة أو سائر بلادهم القريبة والقصية فاجتمع لذلك حذّاق كل صناعة، ومهرة كل طائفة من المهندسين و الصوّاغين والنظّامين و الحلاّئين و النقّاشين و المرصّعين و النجارين و الزواقين و الرسامين والمجلدين..".[51]

إن الصورة الأولى للتجليد أو التسفير في المغرب الأوسط كانت كما كانت عليه في باقي المناطق الإسلامية الأخرى، وهو وضع الكتاب بين لوحين من الخشب مثقوبين في مكانين متباعدين من ناحية القاعدة، ويمر بكل ثقب منهما خيط رفيع من ليف النخيل، وقد أخذت هذه الطريقة البسيطة في التجليد عن الأحباش،[52] ثم تطورت هذه الطريقة بعد أن أخذ الجلد يدخل في صناعة التغليف وبدأ التوسع في استعماله ومن ثم شاعت تسمية هذه الصنعة بالتجيد.[53]

لقد أبدع المغاربة في هذه الصنعة، حيث كانوا يحملون الصفات التي يتّصف بها المسفّر الحاذق والتي وردت في كتاب " عمدة الكتاب " حين قال صاحبه :" والذي يحتاج إليه ملتمس هذه الصناعة سرعة الفهم، وجودة النظر و حلاوة اليد و ترك السرعة و التثبّت و التأني وحسن الجلوس وملاحة الإستمالة وحسن الخلق ".[54]

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

أول ما كان يبتدئ به المسفّر هو صناعة الدفف الورقية[55] بنفسه والتي عوّضت الدفف الخشبية، وإذا أراد المسفّر أن يرقق الدفف ينقص ما يريد من عدد الأوراق، وإذا أراد أن يضخمها فيزيد ما يريد على قدر نظره و قد وصفت هذه التقنية بالتفصيل من طرف بكر بن إبراهيم الإشبيلي وكذا أحمد بن محمد السفياني في كتابيهما السالفين. وكانت هذه الأوراق التي يصنع منها المسفّر الدفف غالبا ما تكون مكتوبة، وبدلا من التخلص منها بالحرق وفق العادة الإسلامية كانت تستغل في صناعة الدفف. إلا أنه مايلاحظ في بلاد المغرب أنه لم يتم الإستغناء كليا عن الدفف الخشبية بل بقيت سائدة في العهد الموحدي وخصوصا في المصاحف والتي كانت تحلى بصفائح الذهب والفضة والأحجار الكريمة، ولا يمكن أن تسمّر هذه الصفائح إلا في الدفف الخشبية، لكن استبدل الخشب الثقيل بآخر خفيف وهو خشب الأرز.[56]

بعد صناعة الدفف الورقية، يقوم المسفّر بخياطة كراريس الكتاب في قالب الخياطة وبعد تغريته بالنشاء[57] يقصصه بالمقدة أو السكين بعد ضغطه في الملزم، ثم بصقل المخطوط بحجر البركان [58] أو بحجر الحك[59] حيث يذهب أثر السكين أو المقدة. ثم تنسج رؤوس الكراريس بالحرير الملوّن وبعد ذلك تركب الدفف، ثم تفصل قطعة من الجلد ويجلد بها الكتاب بأكمله أي الدفة اليمنى والدفة اليسرى واللسان الذي يتميّز به التسفير العربي الإسلامي، رغم أنه عرف منذ وقت مبكر حيث كان معروفا عند الأقباط. ووظيفة اللسان هو حماية الكتاب حيث كان يصنع عريضا كي يصلح أن يكون ظرفا للكتاب الذي يطبق فوقه، ويستخدم أيضا حتى يستدل به القارئ ويجعله حدا فاصلا بين ما قرأه من الكتاب وما لم يقرأه بعد.[60] لم يقتصر التسفير على الغلاف الخارجي للكتاب بل كان يجلد حتى باطنه، وخاصة باطن المصحف، وكانت هذه العملية تسمى بالشدق.[61]

5 . خصائص التسفير المغربي:

والمقصود بهذه الخصائص ما كانت معروفة في صنعة التجليد أو التسفير المغربية دون غيرها ثم انتقلت إلى باقي أقطار العالم الإسلامي. ومن بين هذه الخصائص طريقة التسفير التي كانت سائدة في العهد الموحدي والتي سمّاها بكر بن ابراهيم الإشبيلي " الظّاهر من صنعة التسفير "[62] وهي أن المسفّر كان يقوم بتجليد المخطوط وهو لا يزال عند الناسخ، وطبعا لا يسفر بهذه الطريقة إلاّ المسفر الماهر الذي يجيد الصنعة و يحفظها عن ظهر قلب، وطريقتها أن يأخذ المسفر مقياس الكتاب من طوله وعرضه وعلوه، ثم يفصل الدفف واللسان وقطعة من الجلد ويجلد الغلاف بمفرده، ثم ينتظر حتى يتم الكتاب بالنسخ ويركب عليه التسفير بعد خياطته وتقصيصه، ونسخ برشمانه[63]كما استخدم أسلوب آخر في العصر الموحدي وكان يسمى التسفير التركيبي، وهو أن يجلّد الكتاب دون اللّسان وهذه الطريقة كانت تستعمل في الكتب الكبيرة الحجم والضخمة، خاصة إذا كانت الجلدة صغيرة لا تكفي تجليد سائر الكتاب.[64] وتذكر لنا الباحثة . اعتماد القصيري . في بحثها عن التجليد ميزة اختصت بها

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الأغلفة المغربية وهي مزجها بين الزخارف الهندسية والزخارف النباتية في تزيين متنها، إلى جانب ذلك زوّدت هذه الأغلفة برزّة معدنية عند حافة الغلاف لإحكام قفله.[65] كما ذكرت أنّ جميع زخارف تلك الجلود المغربية نفذّت بالضّغط على الجلد بآلة ساخنة، وقد استخدمت أختام عديدة لإحداث زخارف مختلفة الأشكال منها: الورقة،القمحة، المربعة،العقدة،[66] المسدس،المثمن، الدائرة،العشر، ومن الأختام التي حولها هي اللوزة،الوردة،والنقطة وغيرها[67].كما استعمل المغاربة طريقة أخرى في تزيين جلود الكتب بأشكال زخرفية مختلفة وبحركة واحدة بدلا من كثرة الحدائد، وذلك باستعمال صفيحة الذهب وطابع حديدي محفور وساخن يضغط على الجلد لتبرز بعض أجزائه وينخفض البعض الآخر[68] . وقد رجحت الباحثة السابقة ـ اعتماد القصيري ـ عن العراقيين أنهم استمدوا عناصرهم الزخرفية التي زينوا بها جلود مخطوطاتهم من أغلفة الكتب التي وصلتهم من مناطق مختلفة من بينها المغرب.[69]

ومن مميزات التسفير المغربي أيضا شكل الإطار المحيط بالمتن وذلك بجعله بارزا بغية تكوين تصاميم خاصة بالأركان الأربعة للمتن وهذه الظاهرة اختصت بها بلاد المغرب دون أقطار العالم الإسلامي[70] كظاهرة استخدام صفائح رقيقة من الذهب والفضة بهيئة الأزهار والنجوم مختومة على الجلدة بآلة ساخنة. كما كان التذهيب[71] مقتصرا على تلك البلاد ثم أصبح شائع الإستعمال في باقي المناطق الإسلامية وحتى الأوروبية حيث يذكر . سيفندال . أن فن التذهيب كان أول الفنون التي تعلمها الإيطاليون قبل كل شيئ من أساتذتهم المسلمين.[72]

كانت هذه أبرز خصائص التسفير المغربي والتي أبدع فيها أهل هذه الصنعة والذين كانوا يعملون في صمت كجنود الخفاء، وبفضلهم كانت تحفظ المؤلفات على اختلاف مناهلها ومناهجها من التلف والضياع. رغم أن مهنة التسفير لم تكن خاصة بفئة معينة أو معزولة عن أهل الوراقة أو الوراقين الذين اشتهروا بحسن الخط والضبط، حيث كان لابد لكل وراق لإدراك النجاح في حرفته من جودة الخط والضبط في النقل والحدق والتزويق والتذهيب،[73] بل كانت أيضا من عمل النُّساخ الذي لم يقتصر على نسخ المخطوط فقط بل اهتموا أيضا بالشكل المادي للمخطوط في حجمه وشكله وطريقة الكتابة فيه، وفي سطوره وكلماته وفي تجليده وتزويقه وإخراجه في النهاية إخراجا لطيفا. حيث يمكن أن يكون ناسخ المخطوط هو نفسه مسفّره، لذلك ونحن نبحث عن المسفّرين الذين اشتهروا بهذه الصّنعة في منطقة بلاد المغرب الأوسط لم نجد أكثر من ترجمة أو اثنين لأشخاص ذكروا بالمسفّرين، في حين هناك عدة تراجم لشخصيات عرفوا بالنسّاخ .

6 . أشهر المسفّرين في بلاد المغرب الأوسط:

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

. **أبو عبد الله محمد بن يحي الباهلي المسفّر:** هو الشيخ الإمام العالم المحقق المدرس المفتي الصالح الشهير يقاضي الجماعة ببجاية شهير الذكر بالمسفّر، رفيع القدر، توفي سنة اربع وأربعين وسبعمائة للهجرة.[74]

. **أبو العباس حسن بن أبي بكر بن شعبان:** يذكر الغبريني على أنه عاين الكثير من منتسخاته في الحكمة بخط بارع، إضافة إلى التقييدات والتطريزات والتذهيبات في غاية الإتقان والدقة.[75]

. **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي:** المعروف بالجزائري، كان حسن النظم والنثر، مليح الكتابة، حسن الوراقة في البطاقة.[76]

. **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله:** الشيخ الفقيه المحصل المتقن، كان في غاية الجودة في الخط المشرقي.[77]

. **علي بن يحي بن سعيد الأنصاري:** التلمساني الأصل، سكن إشبيليا ومراكش وغيرهما وكان حسن الخط على الطريقتين المشرقية والمغربية.[78]

. **أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي:** كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة همة، وكان فصيح اللسان والقلم بارع الخط.[79]

. **أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشيني:** من أهل بجاية كان فقيها مدركا مقدما وكان مشاورا مشاركا، وكان في صناعة التوثيق إماما وعليه كان أكثر الإعتماد في بجاية، وله خط بارع وروايات ومقروءات.[80]

خاتمة

لقد مرّ فن التجليد في المغرب الأوسط كغيره في باقي مناطق العالم الإسلامي بعدة أدوار مختلفة، حيث بدأ باستعمال الألواح الخشبية المطعمة بالعظام والعاج، ثم استبدلت هذه الألواح بصفائح البردي التي كسيت بشرائح من الجلد و الذي لون بألوان مختلفة وكان اللون البني هو الغالب تقريبا على الجلد الذي استعمله المسفر في بلاد المغرب الأوسط، ثم غيّرت بعد ذلك صفائح البردي بالكرتون وهو نوع من الورق القوى.

لاشك أن فن التسفير في المغرب الأوسط كان متأثرا في بداية الأمر بفن التسفير الأندلسي والمشرقي على حد السواء. حيث أثبتت دراسة عدة نماذج من أغلفة المخطوطات المغربية، تشابها كبيرا مع تلك الأغلفة المشرقية و الأندلسية خاصة في القرون الثلاثة الهجرية الأولى، أما خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين فقد عرف التسفير في المغرب الأوسط تطورا كبيرا خاصة فيما يتعلق بالجانب

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الفني منه أي الزخرفة والتذهيب، فبعد أن كانت متشابهة في مختلف الأقطار الإسلامية في بداية الأمر أصبحت متميزة و خاصة بكل قطر ، لا سيما في بلاد المغرب أين نبغ المسفّر في تنفيذ الزخرفة على الأغلفة بطرق عديدة عدّت من خصوصيات التسفّير المغربي فكانت طريقة الختم بأختام مختلفة الأشكال و الأحجام و طريقة الضغط و استعمال الصفائح الذهبية ،وطريقة التثقيب و التطريز بخيوط من الحرير أو ما عرف بالتشبيك .إضافة إلى طريقة الزخارف المفرغة الناتجة عن قطع الجلد والصاقه عل جلدة أخرى و العديد من الأساليب التي أثر بها المسفرون المغاربة عل إخوانهم في المشرق فأصبحت هذه الصنعة في منتهى الدقة و الإتقان و الإبداع بفضل هذا التأثير و التأثر الذي كان بين مختلف أقطار العالم الإسلامي و قد استطاع التسفَير المغربي أو هذا الفن أن يصل في أواخر القرن الخامس عشر إلى البلاد الأوروبية عامة وايطاليا و فرنسا خاصة عن طريق المغرب الأندلس.

الهوامش:

1 . الهدون حامدي سنة ثالثة دكتوراه تخصص التاريخ الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

2. . الملزم: هو خشبان ذواتا مقبض حديدي، وملزم الكتب هو محمل الكتب ويتكون من لوحين تشد أوساطها فيفتح ويطوى ثم يوضع عليه الكتاب للإستنساخ أو القراءة. ينظر إلى، أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، الخزانة الحسينية، الرباط، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، 2005، ص، 348

3 .السيد السيد النشار، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية الإسكندرية،1997،دط، ص، 63

4. يقال أول من كتب آدم على الطين، ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة، وهذا قبل الطوفان، وكتبوا في الخشب وورق الشجر، ثم دبغت الجلود فكتبت الناس فيها. ينظر، ابن النديم أبو الفرج محمد ابن إسحاق، الفهرست، قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1430، 2009، المجلد الأول، ص، 47

5 .السيد السيد النشار ، في المخطوطات العربية، ص، 64

6 . بكر بن ابراهيم الإشبيلي، التيسير في صناعة التسفير، عبد الله كنون، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، 1959،ص، 1

7 . الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، 1998، ص، 408

8 . الآيتين 15، 16، من سورة عبس

9. ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ضبط المتن والحواشي والفهارس، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1432، 2010، الجزء الأول، المقدمة، ص، 532

10 . السيد السيد النشار، المرجع السابق، صص، 64، 65

11 . يحي وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، صص، 249، 250

12 . اعتماد يوسف القصيري، فن التجليد عند المسلمين، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، الجمهورية العراقية، 1979،دط، ص، 14

13 . يحي وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص، 253

14. إياد خالد الطباع، المخطوط العربي، دراسة في أبعاد الزمان والمكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، دط، ص، 85

15. اعتماد يوسف القصيري، فن التجليد عند المسلمين، ص، 17

16الرقوق: جمع رق وهو الصحيفة البضاء والجلد الرقيق وقيل هو رق الغزال، ونرى أن الرق هو جلد حيوان تمت معاجته بالتجليف والدباغة وصار صالحا للكتابة. ينظر، أحمد شوقي ومصطفى طوبي ، المرجع السابق، ص، 177

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

17 ا.عتماد يوسف القصيري، المرجع السابق، ص، 17

18البردي: ورق مؤلف من ألياف نبات البردي يحاك ويصقل بالضغط، ويصبح صحائف للكتابة وأقدم بردية عربية وصلت إلينا نسخت في عام 22هـ . ينظر، أحمدشوقي ومصطفى طوبي، المرجع السابق ،الطبعة الثانية، 2003، ص، 48

19 . اعتماد يوسف القصيري، المرجع السابق، ص،32 (وقد أجملت هذه الخصائص بعد دراستها لعدة نماذج من أغلفة المخطوطات في المشرق والمغرب خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين)

20 إياد خالد الطباع،المخطوط العربي، ص، 87

21 . للإطلاع عل هذه الألوان وكيف يتحصل عليها من مواد طبيعية ينظر إلى، محمد بن أبي الخير الدمشقي، النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج إليها في علم الميقات، بخط أحمد عبد المنعم الأنصاري،مخطوط، الباب الرابع، ص، من، 9، إلى، 23

22 . اعتماد يوسف القصيري، المرجع نفسه، ص، 43

23 . إياد خالد الطباع، المرجع نفسه، ص، 91

24 . محمود زكي، صناعة تجليد المخطوط في التراث العربي، مقالات شيكة الألوكة .

25 . عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، فيه صفة الخط والأقلام زالمداد، والحبر والأصباغ وآلة التجليد، وهو كتاب منسوب للمعز بن باديس التميمي الصنهاجي بعدما رجّحه محقق هذا الكتاب على اسم مؤلف آخر إيراني الأصل كما جاء في مقدمة التحقيق، إلا أنني وبعد تصفح هذا الكتاب ومقارنته بكتاب بكر بن ابراهيم الإشبيلي " التيسير في صناعة التسفير"، اسبعدت أن يكون مؤلفه من بلاد المغرب

26. كتاب المخترع في فنون من الصنع لمؤلفه يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت 694 1224)، وهو من الكتب المهمة في دراسة فن التجليد حيث اختصت إحدى فصوله بصناعة الكتاب من حيث صنع الأحبار والليق ووضع الأسرار في الكتب ومحوها وكذلك في تشكيل أنواع الأقلام وقصها وصناعتها وبريها بطرق مختلفة لاستخدامها في أنواع مختلفة من الخطوط، وكذلك في تسفير وتجليد الكتب

27 . محمود زكي، المرجع السايق

28 . بكر الإشبيلي: هو بكر بن إبراهيم بن المجاهد الخمي من أهل إشبيلية، يكنى أبوعمرو، أديب وشاعر له رواية عن سعد السعود بن عفير، وكان يتمذهب بالظاهر، قال ابن الزبير قال شيخنا ابن فرتون اجتمعت به بفاس وكان يحترف بتسفير الكتب. ينظر ابن القاضي أحمد المكناسي، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، دط، ص، 169

29 . أحمد بن محمد السفياني:يقول محقق كتابه صناعة تسفير الذهب وحل الذهب، السعيد بنموسى أنه لم يعثر على ترجمة له إلا أنه كان مقفا وفقيها حيث وصف لنا وبدقة متناهية أسلوب استعمال الدفف الورقية وطريقة التسفير العربي الإسلامي، وصباغة الجلد وحل الذهب والغراء وغيره، ويضيف أن في وجه الورقة الأولى نجده يحلى بالفقيه. ينظر، السعيد بنموسى، محاضرات في صناعة تسفير الكتاب الإسلامي المخطوط وصيانته، شركة فيرتس، الرباط، الطبعة الأولى، 1429، 2008، قسم تحقيق الكتاب ، ص، 7

30. ابن أبي حميدة: يذكر محقق أو ناشر هذه الأرجوزة وهو آدم جاسيك انه لم يجد أي ترجمة لهذا المؤلف، إلا أنه عاش خلال القرن التاسع الهجري، وكانت له علاقة مع سليم الزواوي المغربي المالكي، كما يقول أن ابن الحاج الفاسي ذكره على أنه من أشهر المسفرين. ينظر إلى، ابن أبي حميدة،تدبير السفير في صناعة التسفير، نشر بمجلة الشرف الأوسط الهولندية، العدد السادس، 1992، بعناية آدم جاسيك، ص، 1

31. . يوسف بن علي بن عمر بن رسول، المخترع في فنون من الصنع، دراسة وتحقيق، محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1989، الطبعة الأولى، ص، 103

32 . ابن أبي حميدة، تدبير السفير في صناعة التسفير، ص، 45

33 . ابن أبي حميدة، المرجع السابق، ص، 45

34. نفسه

35 . نفسه، ص، 46

36 . نفسه، ص، 47

37. . المعز بن باديس التميمي الصنهاجي، عمدة الكتّاب وعدة ذوى الألباب فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد، حققه وقدم له، نجيب مايل الهروي، عصام مكية، نشر مجمع البحوث الإسلامية، إيران، 1409، الطبعة الأولى، ص، 95

38 . بكر بن ابراهيم الإشبيلي، التيسير في صناعة التسفير، ص، 10

39. السعيد بنموسى، محاضرات في صناعة تسفير الكتاب الإسلامي المخطوط وصيانته، ا ص، 11

40. للتعرف أكثر على هذه الأدوات والإطلاع على غيرها يرجى الرجوع إلى كتاب معجم مصطلحات المخطوط العربي المذكور سابقا

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

41 . يوسف بن عمر بن علي بن رسول، المرجع السابق، صص، 103، 104

42 . الأبينوس: خشب ثمين أسود اللون صلب العود تصنع منه أغلفة المخطوطات، كما كانت تصنع منه الدواة. ينظر،أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي، المرجع السابق، ط،2، ص، 21

43 . الرقس: هو القطن ويرى القلقشندي أنها من مرادفات الليفة. المرجع السابق، ص، 57

44. يوسف بن عمر بن رسول، نفسه، ص، 105

45. الخزْمُ: الثقب، خزمت الكتاب وغيره إذا ثقبته، فهو مخزوم، والخُزْمُ الخرازون ومنه المخزومة، نوع من الدفاتر، وخزم التجليد الخزم المخصص لتوجيه عمل المجلد. ينظر إلى، أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، المرجع السابق،ص، 124

46 . الحبك: أن يعمل مفتول من الجلد على قدر السفر ويشبك ثم يحبك عليه بالحريرحسب السفياني، وهوعند ابن جماعة شد أوراق الكتاب. ينظر، المرجع السابق، ص، 109

47. ساحلي آسيا، فئة الوراقين في المغرب الأوسط، مجلة الناصرية، العدد،4، جوان، 2013، مخبر البحوث الإجتماعية و التاريخية ، معسكر، صص، 424، 425

48. المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علّق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيرت ، لبنان، الطبعة الأولى،2002م، 1424هـ، ص، 192

49 . يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص، 259

50 . ابن صاحب الصلاة عبد الملك، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق، عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1987، صص، 350، 351

51. المقري أحمد بن محمد، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه، إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، 1288، 1968، دط، ص، من، 607،إلى،ص، 611

52 . يحي وهيب الجبوري، نفسه، صص، 252،253

53. . عبد العزيز محمد المسفر، المخطوط العربي و شيئ من قضاياه، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420، 1999،دط، ص، 105

54 . المعز بن باديس التميمي الصنهاجي، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، ص، 98

55 . الدفف الورقية : هي ألواح من الكاغط الذي يكسونه بالجلد على الكتاب وذلك بأخذ الكاغط و دهنه بالنشاء ويترك على اليمين ثم تدهن ورقة ثانية أي التي تقابلها وينزل الوجه المدهون من الورقة على الوجه الآخر. ينظر، أبو العباس أحمد بن محمد السفياني، صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، دط، دت، ص، 5

56 . السعيد بنموسى، المرجع السابق، ص، 13

57 . كانت هناك عدة طرق للتغرية وذلك باختلاف أساليب صنع الغراء لمعرفة أكثر التفاصيل ينظر، أبو بكر محمد القللوسي الأندلسي، تحف الخواص في طرق الخواص [في صنعة الأمدة والأصباغ والأدهان]،تحقيق، حسام أحمد مختار العبادي، مكتبة الإسكندرية، 1427، 2007، ص، 55، وينظر أيضا، يوسف بن عمر بن علي بن رسول، المرجع السابق، صص، 106، 107

58 . حجر البركان: وهي الآلة التي تعدل بها التسوية قديما. ينظر، أحمد شوقي و مصطفى طوبي، المرجع السابق ، ص، 109

59 . الحك: نوع من الضرب يتوخى طمس حرف أو نحوه. المرجع السابف، ص، 109

60 . يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص، 258، وينظر أيضا، عبد العزيز محمد المسفر، المرجع السابق، ص، 106

61 . الشدق: جزء السفر الذي يعرف باللسان وبالرّدة وبالأذن. ينظر، أحمد شوقي ومصطفى طوبي، المرجع نفسه، ص، 176

62 . بكر بن ابراهيم الإشبيلي، المصدر نفسه، ص، 26

63. . البرشمان: مدرجة أو نوع من الأشرطة التي تمتن كراسات المخطوط من الرأس والذيل، فهاته الظفيرة تصنع بطريقة مشابهة لبرشمان الجلايب والبرانس. أحمد شوقي ومصطفى طوبي، المرجع نفسه، ص،48

64 . السعيد بنموسى، الرجع السابق، ص، 15

65 . اعتماد يوسف القصيري، المرجع نفسه، ص، 18

66 . بكر بن إبراهيم الإشبيلي، الصدر نفسه، ص، 12

67 . السعيد بنموسى، المرجع نفسه،ص، 22

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

68 . السعيد بن موسى المرجع السابق، ص، 23

69 .. اعتماد يوسف القصيري، الرجع نفسه ص، 21

70 . إياد خالد الطباع، المرجع السابق، ص، 89

71. التذهيب هو استخدام مادة الذهب في كتابة أو تزيين أوائل المخطوطات وأواخرها أو جلودها أو أجزاء منها أو جميعها. ينظر، اليد السيد النشار، المرجع السابق، ص، 55

72. سيفندال، تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ترجمة صلاح الدين حلمي، راجع الترجمة، توفيق اسكندر، المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1958، ص، 133

73 . حبيب الزيات، الوراقة والوراقون في الإسلام، من مجلة المشرق، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1947، ص، 14

74. ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد الخطيب، أنس الفقير وعز الحقير، اعتنى بنشره وتصحيحه، محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، دط، 1965، صص، 53، 54. وينظر أيضا، ابن مريم المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1435، 2017، الطبعة الأولى، ص، 399

75. الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء ببجاية، حققه وعلق عليه، عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، أبريل، 1979، ص، 187

76 . الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية،ص، 337

77 . المصدر السابق، ص، 249

78. محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية بصناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة]، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المملكة المغربية، ص، 40

79 . الغبريني، نفسه، ص، 282

80. نفسه، ص، 252